أكد أن الأزمة الخليجية كشفت خطورة دورالإعلام.. د. مصطفى سواق:

قرصنة موقع وكالة الأنباء القطرية تزوير للتاريخ

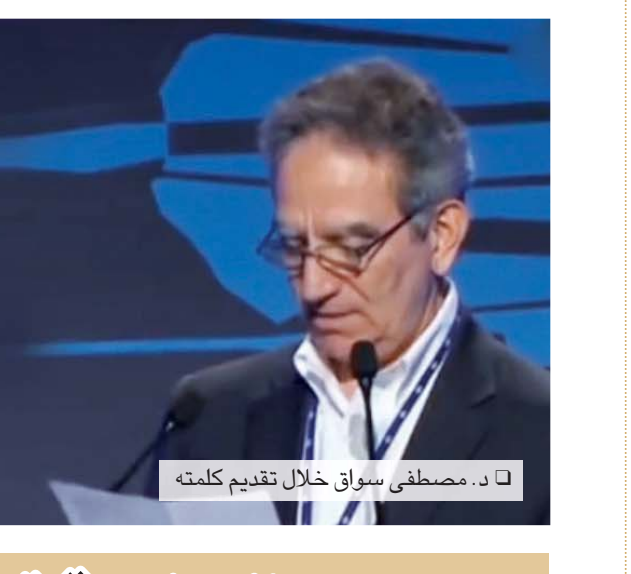
❑ د. مصطفى سواق خلال تقديم كلمته

الجزيرة توثق انتصارات الإنسان في مواجهة الاستبداد

منتدى الجزيرة جزء من المسعى المعرفي للشبكة

هاجر بوغانمي

أكد الدكتور مصطفى سواق مدير عام شبكة الجزيرة الإعلامية بالوكالة في ختام منتدى الجزيرة الثاني عشر أن الوظيفة الأساسية للإعلام المهني هي متابعة الأحداث ونقلها للناس بنزاهة وتجرد.. مشيرا إلى أن الإعلام يكون صانعا للأحداث أو مسهما في صناعتها عندما يلفق ويزور.. وضرب مثال قرصنة موقع وكالة الأنباء القطرية، التي استعملت ذريعة لحصار قطر، وقال: «هو مثال على تزوير التاريخ، لكن هل يمكن منهجيا أن نسمي أنواع التزوير والتلفيق والتظليل الإعلامي إعلاما؟ قد يكون ذلك صحيحا من حيث الاستعمال اللغوي، لكنه ليس صحيحا من حيث الاصطلاح المهني. إن المصطلح الصحيح لمثل ذلك الإعلام هو الدعاية (البروبجندا) وهي صناعة تعمل لمصلحة جهات محددة معروفة عادة للناس».

وتابع: «إذا كان الإعلام المزور صانعا للأحداث، فهل هو صانع للأزمات عبر اختلاق الأحداث وفبركة الوقائع؟ إن الأحداث التي تعيشها المنطقة العربية وخاصة منطقة الخليج تكشف عن الدور التزييفي الذي أوكل للإعلام في اصطناع الأزمة الخليجية مثلا، فهذه الأزمة بدأت إعلاميا عبر اختراق وكالة الأنباء القطرية فجر يوم الأربعاء 24 مايو والتي شكلت المسرح العملياتي الأول للأزمة.

وأضاف د. مصطفى سواق: إن الأزمة الخليجية كاشفة لخطورة دور الإعلام، وأقصد بالتحديد إعلام دول الحصار، في اصطناع الوقائع، وفبركة الأخبار، والترويج لها بهدف إنشاء واقع سياسي وهمي. هذا الواقع يصبح ترسنة للدعاية والحرب الإعلامية التي تنتهك كل تقاليد الممارسة المهنية وقيمها خدمة لأجندة صانع القرار السياسي في خلق مواضعات سياسية جديدة والتحكم في الرأي العام. وتساءل د. سواق: كيف تعاملت قناة الجزيرة مع الأزمة الخليجية خاصة وأن رأسها كان مطلوبا ضمن المطالب الثلاثة عشر بتاريخ 22 يونيو 2017، والتي جاء في بندها السادس «إغلاق الجزيرة والقنوات التابعة لها»؟ ثم أجاب قائلا: لقد وجدت الجزيرة نفسها في دائرة الاستهداف كمشروع إعلامي تنويري استطاع أن يرسخ عبر أكثر من العمل الإعلامي الجاد ممارسة إعلامية مهنية غير مسبوقة - رسالة وأداء - في بيئة عربية لم تعرف تقاليد الإعلام الذي يستجيب لاحتياجات الانسان المعرفية والثقافية والحقوقية.. وأكد أن «الدعوة الى إغلاق الجزيرة يستهدف دورها التنويري والريادي في إيصال الحقائق للانسان العربي، وتعميق معرفته بالواقع ومتغيراته.

المعرفة التي تقوم على الخبر الصحيح، والسياق الشامل، والتحليل العميق، والرأي والرأي الآخر. ذلك ما فعلته الجزيرة منذ إطلاقها بمحطات مختلفة مفصلية في تاريخ المنطقة، وسوف تستمر في أدائه مستقبلا.. ولفت د. سواق إلى أن «العمل المهني الذي تؤديه الجزيرة لا يقوم بمجرد التوثيق الصحيح للأحداث فحسب، بل يوثق انتصارات الإنسان في مواجهة سياسات الاستبداد ومحاولات سحق كرامته وانسانيته. كما يوثق هذا العمل المهني الرصين الجرائم التي تستهدف الانسان.

نموذج تنويري

قال د. مصطفى سواق: "في سياق الأزمة الخليجية والأزمة العربية عامة حاولت الجزيرة في تغطياتها أن تقدم لجمهورها تطورات فصول الأزمة ضمن النموذج التنويري لفلسفتها الإخبارية عبر مسارين أولهما الإطار الحدثي الذي يتابع الأزمة، وثانيهما الإطار المعرفي للأزمة، وهذا المنتدى هو جزء من المسعى المعرفي للجزيرة. وأضاف: مقابل هذا العمل المهني للجزيرة تابعنا تهافت إعلام دول الحصار ولجوئه الى الفبركة والدعاية، بل وحتى الخوض في الأعراض.

تزيد من ضعف العالم العربي.. خبراء في منتدى الجزيرة :

الأزمة الخليجية صورة مؤلمة للخلافات العربية

❑ المتحدثون في الجلسة الرابعة لمنتدى الجزيرة «تصوير حسين سيد»

أحمد البيومي

أكد خبراء وباحثون مشاركون في جلسة "الشرق الأوسط في ظل تغير التحالفات الإقليمية والدولية" عقدها منتدى الجزيرة الثاني عشر أن الأزمة الخليجية صورة مؤلمة للخلافات بين الدول العربية، موضحين أنها تزيد من ضعف العالم العربي، كما تزيد من الترهل والشقاق بين دول الوطن العربي كافة. وأشار الخبراء إلى أن تلك الخلافات نموذج قاس للعلاقات العربية البينية.. ونبه المشاركون إلى أنه من المؤسف أن تتدخل قوى إقليمية ودولية غير عربية، لتقرير مصير بعض الدول والتدخل في شؤون المنطقة بشكل عام، وهو ما يظهر في الملف السوري الذي ابتعد تماما عن الأيدي العربية بسبب تضارب الأجندات والمواقف والصراعات.. وفي هذا الإطار، أشار الدكتور عبد الله الشايجي، رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت، في مداخلته بالجلسة إلى إصابة مجلس التعاون الخليجي الذي كان يعد بؤرة الاستقرار الوحيدة بالمنطقة، بالمرض العربي ومعاناته من الترهل والخلافات، مشددًا أنها صورة مؤلمة لنا كعرب حين نرى روسيا أو إيران على سبيل المثال يقررون مصير دولة عربية مثل سوريا.. ونوه بأن القمة العربية الـ29 الأخيرة فى الظهران لم تحل شيئا، بل رسخت الإنقسام العربي. ولم تناقش الأزمة الخليجية وفضحت ترهل العرب، مشددا أنه لا مواجهة مباشرة فى الأفق بين السعودية وإيران.

◄ دول هشة

من ناحيته، تناول الدكتور محمد حسام حافظ، أستاذ القانون الدولي فى جامعة قطر، فوضى التحالفات فى المنطقة، مشيرًا إلى أن الشرق الأوسط منذ نشأته قبل 100 عام بعد اتفاقية سايكس بيكو، حمل معه بذور نزاعات وخلافات لانه لا يعبر عن حالة مصالح مشتركة.. وأكد حافظ أن الشرق الأوسط الذي ننتظره هو عبارة دول هشة تعاني في كثير من الأحيان من مختلف الأوضاع الصعبة، وتتغير تحالفاتها حسب المصالح المؤقتة. وعول حافظ على وعي الشعوب وأنها لم تعد كما كانت مغيبة قبل الربيع العربي، ورغم أن هذه الشعوب تراجعت وتمت إعادة ديكتاتوريات ولم تنجح الثورة السورية حتى الآن، إلا أنه لا يمكن إعادة عقارب الساعة إلى الوراء وتحولت الشعوب إلى فاعل سياسي.. وحذر من خطورة إعادة تشكيل المنطقة بطريقة غير تقليدية بظهور الفاعلين غير الحكوميين مثل الميليشيات فى سوريا ولبنان وتعامل دول مثل الولايات المتحدة مع عناصر من حزب العمال الكردستاني وهو تعامل غير صحيح يكسر نمطية الدولة.. نوه بالأزمة الخليجية الراهنة قائلًا إن مجلس التعاون الخليجي كان نموذجًا واعدًا للدول العربية ولكننا نشهد الآن محاولة لتفكيكه وإخراجه من مضمونه. وقال إن منظومة القيم المشتركة لدول المنطقة كان من المفروض أن تكون أساسًا للتحالف وهو ما لم يحدث.

◄ إعادة ترتيب المنطقة

من جانبه، قال ليونيد إيساييف، الأستاذ المشارك في جامعة البحوث الوطنية في روسيا إن هناك جهودا مضنية تبذل لإعادة ترتيب قواعد اللعبة في النظام الإقليمي للمنطقة، بعد انهياره بسبب الربيع العربي. . بدورها، أوضحت إلهه كولايي، أستاذة العلوم السياسية بجامعة طهران ونائب سابق في مجلس النواب الإيراني ، أن المنطقة تفتقر إلى التنمية والتقدم، مشيرة إلى أنها أكبر مشتر للسلاح والمعدات العسكرية وفقًا للبيانات الدولية في العقود الماضية. وقالت إن هناك تهديدات للمنطقة والأمن الاقليمي في غياب الحوار والتفاعل المباشر بين دول المنطقة وهناك تأثير للخطط الخارجية باسم التحول الديمقراطي "ونرى هذه النتائج فيما يسمى بالربيع العربي والوضع الكارثي في سوريا".

الشايجي: قمة الظهران فضحت ترهل العرب

حافظ: نشهد الآن محاولات تفكيك مجلس التعاون الخليجي

استعرضوا دور الإعلام أثناء الأزمات.. إعلاميون في منتدى الجزيرة:

قناة الجزيرة تميزت بانفتاحها على كافة أطراف الصراع

سيلفا: انعدام الإرادة السياسية لتسوية الخلافات وراء الأزمة الخليجية

غانم: الجزيرة أعادت صياغة العمل الصحفي لينطلق من العمليات الميدانية

إبراهيم: التضييق على الصحفيين في مناطق النزاع لا يأتي من الحكومات فقط

هاجر بوغانمي

ناقش منتدى الجزيرة الثاني عشر أمس موضوع «الإعلام أثناء الأزمات والمراحل الانتقالية»، وذلك في جلسة حاضر فيها كل من الكاتب يحيى غانم، وبورنكا دا سيلفا، مدير مؤسسة الدراسات الإستراتيجية والديمقراطية في مالطا، والصادق إبراهيم، رئيس اتحاد صحفيي شرق أفريقيا، وعبدالوحيد أوديسيل، رئيس فيدرالية الصحفيين في أفريقيا، وجون يرود، رئيس المجلس التنفيذي بمعهد الصحافة الدولي.

في البداية تحدث يحيى غانم عن أثر التغطيات الخبرية للجزيرة في التخفيف من أثر الكوارث، وقال: إن الجزيرة منذ ميلادها مرت بالعديد من الأطوار، في الطور الأول (1996 إلى 2001) رفع شعار «الرأي والرأي الآخر». وكان عنوان الطور الثاني (2001 الى 2007) «العالم في مواجهتنا نحن العرب». مضيفا: في بداية الألفية بدأت ألحظ دخول الجزيرة في مناطق الصراع، وكانت البداية بحرب الكونغو سنة 1996، لكن التطور الملحوظ لهذا الدور الذي تقوم به الجزيرة بدأ منذ حرب أفغانستان. ما ميز الجزيرة عن بقية وسائل الإعلام في العالم في هذه التغطية شديدة التميز هو انفتاحها على كافة أطراف الصراع، وأيضا تركيزها على الآثار المدمرة لهذه الحروب على الأبرياء من البشر، ثم تتالت تغطياتها المتميزة في الحرب على العراق، وحرب لبنان، والعدوان على غزة.. وقال غانم: إن الجزيرة نجحت في ذروة هذه المرحلة في أن تعيد صياغة العمل الصحفي لكي يكون مبنياً على العمليات الميدانية أكثر من اعتمادها على غرفة الأخبار.

وأشار إلى أن الجزيرة طرحت نفسها في الطور الثالث كمنصة إعلامية قوية تمثل الجنوب في مواجهة سيطرة تاريخية إعلامية للشمال، أي أنها قررت أن تقف في مواجهة ما يسمى الإمبريالية الإعلامية الغربية التي سادت لقرون.

◄ أدوار سياسية

من جانبه قال بورنكا دا سيلفا: إن الإعلام يؤثر على السياسة وصناعة السياسات، وعلى صناعة القرار، خاصة عندما يتعلق الأمر بالعمل الإنساني. ولفت إلى أن الإعلام يتمتع بالقدرة على الوصول إلى ملايين البشر كما هو الحال بالنسبة إلى الجزيرة.. وأكد أن التاريخ المعاصر يعطينا أمثلة عن انعدام إنسانية البشر، وضرب مثالا بأزمة الروهينجا، وقال في هذا الإطار: يمكن أن يلعب الإعلام دوراً سياسياً في نزع السمة الإنسانية من خلال الأخبار الكاذبة والبروبجندا، والأثر السلبي الآخر هو زرع الكراهية، وضرب مثالا حول ما يجري في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث وسائل الإعلام تقوم بالترويج للشعبوية والفكر النازي الجديد. وقال بورنكا إن العالم يفتقر إلى الإرادة السياسية لتخفيف التصعيد، مشيراً إلى أن سبب الأزمة الخليجية هو انعدام الإرادة السياسية لتسوية الخلافات ضمن الأسرة الخليجية.

وأشار إلى أن وسائل الإعلام التقدمية تلعب دوراً مهماً لحل هذا الخلاف وغيره من الخلافات. ثم استعرض جوانب من كتاب «دليل العمل الإعلامي في العمل الانساني»، وتحدث عن الحالة الليبية كمثال من خلال خريطة الطرق في البحر الأبيض المتوسط التي تم استغلالها من قبل العصابات الإجرامية للاتجار بالبشر، مؤكداً أن القصص التي تم رصدها مروعة.

أما الصادق إبراهيم فركز على منطقة شرق أفريقيا في حديثه عن الأغراض الإنسانية التي يحاول الإعلام أن يخدمها، والتي هي انعكاس للحروب والكوارث والاضطرابات السياسية التي تحدث في مناطق متعددة من العالم، وقال: إن منطقة شرق أفريقيا تبدو فيها صورة الإعلام أكثر قتامة، باعتبار أن هذه المناطق موبوءة بالحروب والتوترات والصراعات المختلفة، وموبوءة بالكوارث الإنسانية، وهي إلى جانب ذلك من أكثر المناطق التي تنشط فيها تجارة البشر. وقال: في هذه المناطق يواجه الإعلام مجموعة من التحديات. التحدي الأول أن السلطة السياسية في هذه المناطق تسيطر سيطرة كاملة على المشهد الإعلامي وتحدد إتجاهاته.

وأكد إبراهيم أن الإعلام ظل يتلون بألوان رسمية تقدمها الحكومات، مضيفاً: دائماً ما يحصل حجر على الإعلام في الدخول إلى مناطق النزاعات، وفي الغالب تكون الرواية الرسمية هي الغالبة. وقال إن التضييق على الصحفيين لا يأتي من الحكومات فقط، لأن هذه المناطق المضطربة يتعرض الصحفي لكل مظاهر الانتهاك من جميع الأطراف. واستعار لهذا الغرض مقولة لرئيس الوزراء البريطاني «عندما تحتدم الحرب فإن أول ما يقتل هو الحقيقة».

تحدث صادق إبراهيم كذلك عن النزاع الذي حدث في روندا في 2015 وقال: هُجِّر كل الصحفيين في البلد، ولم يبق غير الصحفيين الرسميين. كما تحدث عن الإعلام في جنوب السودان حيث لا يستطيع الإعلامي أن ينقل ما يدور في بقية المناطق، وقال: إن في بلدان القرن الافريقي هناك نوع من الترهيب يمارس على الصحفيين.

أوديسيل: الصحفيون في أفريقيا جزء من النزاعات

يرودجون: الصحفيون يتحملون مسؤولية نقل الخبر عندما ينخرطون في النزاعات

◄ جزء من النزاع

من جانبه قال عبدالوحيد أوديسيل: على وسائل الإعلام أن تشكل منصة لتغطية مشاكل المجتمعات. وتابع: ما حدث في السنوات الثلاث الماضية وفي أفريقيا خاصة أننا نحن الصحفيين ليس لدينا أصدقاء في أي مكان، ولا في أي مؤسسة حكومية وغيرها. الجميع يخافون منا لأننا نقوم بشيء ربما يتعارض مع مصالحهم. وأشار أوديسيل إلى أن الصحفي يحاول تغطية الحقيقة، ولكن الحكومات تنزعج من صوت الحقيقة، وتصفق عندما يكون الصحفي منحازاً لها.

وقال: في نيجيريا لدينا تاريخ في استقلال الصحافة، لذلك نحن مختلفون عن بقية الدول في أفريقيا، كما لفت الى أنهم تعودوا على الحكومات الإقطاعية والديكتاتورية.. وأكد أن وسائل الإعلام التي تعودت على الديكتاتورية ترى أن المرحلة الحالية تمثل تحدياً كبيراً. مضيفاً: إن الصحفيين في أفريقيا جزء من النزاعات، وعندما يحاول الصحفي أن يكون جزءاً مما يحدث تضيع الموضوعية.

3 مستويات

قال جون يرودجون: عندما ينخرط الصحفيون في النزاعات فإنهم يتحملون مسؤولية نقل الخبر بدقة وحيادية، مضيفا: هناك ثلاث مسؤوليات في القرارات الحاسمة لتغطية ما يحدث بدقة وحياد، وهي: مسؤولية الحكومات أو المقاتلين، ومسؤولية الجهات والمؤسسات الإعلامية، ومسؤولية الجمهور.

وتابع: رصد معهد الصحافة الدولي مقتل 21 صحفياً في أنحاء العالم في العام الماضي، وتزايد العدد هذا العام يؤكد عدم احترام الصحفيين في مناطق النزاع. ولفت إلى ضرورة حث المقاتلين على احترام مهمة الصحفيين في نقل الخبر من جميع أطراف النزاع، وتحدث يرودجون عن الحالات المفزعة ضد الصحفيين في سوريا، مؤكدا ضرورة إطلاق ناقوس الخطر.

وحول مسؤولية الصحفيين قال: في أوقات النزاع في روندا انحاز الصحفيون إلى طرف دون آخر، وفي مصر، قبل ثلاثة أو أربعة أعوام، تم اعتقال صحفيي الجزيرة، ونحن انتقدنا هذا الفعل. وأضاف: وفي مسؤولية الجمهور قال: لعب الجمهور في الماضي دوراً في ما يتعلق بالعمل الإعلامي، من خلال دفع وسائل الإعلام لضمان تغطية عادلة وحيادية، وفي غامبيا وزيمبابوي لم يخرج الجمهور في احتجاجات ضد الحكومة، بل دعماً للصحافة الحرة.

❑ جانب من الجلسة «تصوير: سيد عمر»